ذنبي والجميع هو الذي يقول: استغفرت الله من ذنبي، فلو كان الأصل، أن يتعدى بنفسه لكثر، ولقل تعديه بـ (من)[1].

ولعل سيبويه قد تنبأ لما سيجري من خلاف حول هذا القسم الأخير فقال: وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، لأن ما تقدم يصل بنفسه.

قال سيبويه: «سميته بفلان».

وقد بنى الصفار فكرته في شرح هذه العبارة على التضمين النحوي، مقتفياً رأي سيبويه، قال: يعني كما تقول عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها.

وهذا استدلال على أن حرف الجر هنا ليس بزائد وأن الأصل فيه: سميته زيداً، فقال: والدليل على أن الحرف غير زائد أنه في معنى ما لا يصل إلا بالباء لأنه في معنى: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها.

وليس معنى عرفته هنا جعلته يعرف بل تعني شهرته به وسميته به.

قال سيبويه: ومثل ذلك قول المتلمس: جرير بن عبد المسيح.

آليت[2] حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

يريد: على حب العراق.

فآليت عند الصفار محمول على الضرورة وهي حذف حرف الجر.

ولكن أبا العباس المبرد يرى أنه لا ضرورة فيه و«حب العراق»

---

(1) الصواب ما ذهب الصفار إليه، والقياس أن هناك أفعالاً مثل عجبت ومررت وذهبت واستغفرت ضعفت عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المفاعيل فرفدوها بالحروف وجعلوها موصولة إليها نحو مررت بزيد وذهبت إلى الدار، فإذا حذف من نحو: أمرتك الخير أو استغفر الله ذنباً فإنما ذلك يكون على إرادة المحذوف.

شرح التصريح 8/50 بتصرف

(2) قد تكون آليت بضم التاء ـ إخباراً عن نفسه ـ وقد تكون مفتوحة خطاباً لملك الحيرة.